

تاج العروس من جواهر القاموس

البرُّ بالكسر : الصِّلَةُ وقد برَّ رحمةً يبرُّ إذا وصلته ورجلٌ برُّ بذِي قرابته وعليه خُرِّجَتْ هذه الآيةُ : " لا يذنبهاكم إلا من الذين لم يُقاتلواكم في الدين ولم يُخرجوكم من دياركم أن تديرهم " أي تصلوا أرحامهم كذا في البصائر وقوله عز وجل : " لن تنالوا البرَّ حتى تُنفقوا ممّا تُحبُّون " قال أبو منصور : البرُّ خيرُ الدنيا والآخرةِ فخيرُ الدنيا ممّا يُيسِّره [إ] تعالى للعبد من الهدى والنعمّة والخيراتِ وخيرُ الآخرةِ الفَوْزُ بالنِّعَمِ الدائمِ في الجنّةِ جمَعَ [إ] لنا بينهما برحمته وكرامته وقال شَمِرٌ في قوله صلى [إ] عليه وسلّم : " عليكم بالصّدقِ فإنّه يهدي إلى البرِّ " واختلف العلماءُ في تفسير البرِّ فقال بعضهم : البرُّ الصّلاحُ وقال بعضهم : البرُّ : الخَيْرُ قال : ولا أعلمُ تفسيراً أُجمِعَ منه لأنه يُحيط بجميع ما قالوا وقال الزّجاجُ في تفسير قوله تعالى : " لن تنالوا البرَّ " : قال بعضهم : كلُّ ما تُقربُ به إلى [إ] عز وجل من عمَلٍ خَيْرٍ فهو إنفاقٌ .

البرُّ : الاتِّساعُ في الإحسان إلى النّاسِ وقال شيخُنَا : قال بعضُ أربابِ الاشتقاقِ : إنَّ أصلَ معنَى البرِّ السَّعةُ ومنه أُخذَ البرُّ مُقَابِلَ البَحْرِ ثم شاع في الشَّفَقَةِ والإحسانِ والصِّلَةِ قاله الشَّهَابُ في العناية . قلتُ : وقد سبَّقه إلى ذلك المُصنِّفُ في البصائر قال ما نصّه : ومادّتها أعني ب ر ر موضوعةٌ للبحر وتُصوِّر منه التوسُّعُ فاشتقَّ منه البرُّ أي التوسُّعُ في فعْل الخَيْرِ ويُنسَب ذلك تارةً إلى [إ] تعالى في نحو : " إنه هو البرُّ الرَّحِيمُ " وإلى العبد تارةً فيقال : برَّ العبدُ ربّه أي توسَّعَ في طاعته فمن [إ] تعالى الثَّوابُ ومن العبد الطّاعةُ وذلك ضرُّبان : ضرُّبٌ في الاعتقاد وضرُّبٌ في الأعمال . وقد اشتملَ عليهما قوله تعالى : " ليس البرُّ أن تولُّوا وجوهكم " الآية وعلى هذا ما رُوِيَ أنه صلى [إ] عليه وسلّم سئلَ عن البرِّ فتلا الآية ؛ فإنَّ الآيةَ متضمِّنةٌ للاعتقادِ والأعمالِ : الفرائض والنَّوافل . وبرُّ الوالدين :

التَّوسُّعُ في الإحسان إليهما .

البرُّ : الحجُّ : عن الصَّغَانِي . ويُقال : برَّ حجَّك يبرُّ برُّوراً و برُّ الحجَّ يبرُّ برُّاً بالكسر بفتح الباء وضَمَّ هاءَ فهو مبرُّورٌ :

مَقْبُولٌ .

قال الفراء : بَرٌّ حَجُّهُ فإذا قالوا : أِبْرٌ - أَقْبَرٌ حَجَّكَ قالوه بالألف وفي الصحاح : وأِبْرٌ - أَقْبَرٌ حَجَّكَ لغة في بَرٌّ - أَقْبَرٌ حَجَّكَ أي قَيْلَهُ . وقال شمرٌ : الحَجُّ المَبْرُورُ : الذي لا يُخالِطُهُ شيءٌ من المآثم . وفي حديث أبي هُرَيْرَةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ عليه وسلّم : " الحَجُّ المَبْرُورُ ليس له جزاءٌ إلا الجنَّةُ " . قال سُفْيَانٌ : تَفْسِيرُ المَبْرُورِ طَيِّبُ الكلامِ وإطعامُ الطَّعامِ وقيل : هو المَقْبُولُ المُقَابِلُ بالبِرِّ وهو الثَّوَابُ . وقال أبو قِلَابَةَ لرجلٍ قَدِمَ من الحَجِّ : بَرٌّ العَمَلُ . أراد عَمَلَ الحَجِّ دَعَا له أن يكونَ مَبْرُورًا لا مَأْثَمَ فيه فيستوجبُ ذلكَ الخُرُوجَ من الذنُوبِ التي اقْتَرَفَها . ورُوِيَ عن جابرِ بنِ عبدِ الله قال : " قالوا : يا رسولَ الله ﷺ ما بَرٌّ الحَجِّ ؟ قال : إطعامُ الطَّعامِ وطَيِّبُ الكلامِ " .

في البصائر : ويُسْتَعْمَلُ البِرُّ في الصِّدْقِ لكَوْنِهِ بعضَ الخَيْرِ يقال : بَرٌّ في قَوْلِهِ وفي يَمِينِهِ ومنه حديثُ أبي بَكْرٍ : " لم يَخْرُجْ مِنِ إِيْلٍ ولا بَرٍّ " . أي صِدْقٍ .

البِرُّ : الطَّاعَةُ وبه فُسِّرت الآيةُ : " أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بالبِرِّ " وفي حديثِ الاعتكافِ : " أَلَيْدِيرٌ تُرْدُنَ ؟ " أي الطَّاعَةَ والعبادةَ ومنه الحديثُ : " ليس من البِرِّ الصِّيَامُ في السَّفَرِ " . كالتَّيْبَرِ يُقَالُ : فلانٌ يَبْرُّ خالِقَهُ وَيَتَّبِرُّ رُءُوهُ أي يُطَيِّعُهُ وهو مَجَازٌ . واسمُهُ أي البِرُّ بَرَّةٌ بالفتحة اسمٌ عَلَمٌ بمعنى البِرِّ مَعْرُفَةٌ فلذلك لم يُصْرَفْ لَأَنَّه اجتمعَ فيه التَّعَرُّفُ والتَّأْنِيثُ وسيُذَكَرُ في فَجَّارٍ قال النَّابِغَةُ :